حوليات آداب عين شمس المجلد 53 (عدد يوليو – سبتمبر 2025)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

الكوميديا السوداء في قصص (صانع الحلوى)

أ.م.د. أحمد حسين جارالله*

كلية الإدارة والاقتصاد – جامعة بغداد
drahmedhussin@coadec.uobaghdad.edu.iq

تاريخ الاستلام: 2025/05/15
تاريخ قبول البحث: 2025/07/17
تاريخ النشر: 2025/09/30

المستخلص:

الكوميديا السوداء تعني التحدث عن المواضيع المأساوية بحس الفكاهة،وقد ارتبطت بالموضوعات الخطيرة والحساسة مثل القتل،والعنف،والفساد السياسي،و الجنس البشري. يمثل هذا الأسلوب واحداً من العناصر الفنية الأساسية التي تمكن الكاتب القصصي من تمثيل الواقع المعيش برؤية مزدوجة تعبر عن تناقضات الحياة،كما يتجلى ذلك واضحا في نصوص المجموعة القصصية (صانع الحلوى) للكاتب الروائي والقصصي (ازهر جرجيس)،وهي واحدة من المجموعات القصصية التي كتبت بلغة سردية ساخرة، تدور أحداثها في مرحلة النظام البعثي والمرحلة التي تلت سقوطه، لاسيما بعد أن تكسرت أمام الاديب العراقي الكثير من القيود والحواجز وصارت عنده الجرأة للتحدث عن المسكوت عنه، وقد انعكس ذلك واضحا على موضوعات السرد القصصي، مما اغنى الساحة الأدبية بنصوص سردية تقدم الموضوعات المعاصرة برؤية جديدة مغايرة لما هو مألوف.

اعتمد الكاتب مجموعة من الأساليب في تقدم الكوميديا السوداء منها: التركيز على الجانب السلبي والمأساوي في المحيط البيئي للشخصية،أو وضع الشخصيات في مواقف محرجة وغير متوقعة،أو استخدام المفاجآت العكسية للواقع،أوتوظيف الرموز الدينية والاجتماعية في تشكيل الحوار، أوتوظيف الشخصية السادية في صناعة الكوميديا السوداء

الكلمات المفتاحية: (الكوميديا السوداء،التراجيكوميدي، المفارقة الساخرة)

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2025.

تمثل المفارقة الأدبية أسلوباً من الأساليب البلاغية المهمة في النصوص الأدبية بشكل عام، والنصوص السردية بشكل خاص سواء في القصة القصيرة أو الرواية، فالمفارقة بأبسط صورها هي (صيغة بلاغية تعبر عن القصد باستخدام كلمات تحمل المعنى المضاد.1فهي نوع من التضاد بين المعنى الظاهري والسطحي للخطاب السردي والمعنى الباطني العميق.

وهناك نوعان من المفارقة كم يرى (دي سي ميوك):

- المفارقة اللفظية:تقوم على دلالة المفردة اللغوية، فهي لا تخرج عن كونها دالاً يؤدي مدلولين نقيضين أحدهما قريب (معجمي) والآخر (سياقي)يعتمد على المتلقي في اكتشافه 2
- مفارقة الموقف:هي عبارة عن موقف معين يكون نتيجة وقوع احداث معينة في ظرف محدد ولذلك هي أكبر من المفارقة اللفظية، فهي تعتمد على السياق الذي تجري فيه الأحداث ضمن ظرف معين لتشكل حالة يمكن رؤيتها والاحساس بكونها مفارقة، فهي لا تعتمد سياق مفردات كما هي الحال مع المفارقة اللفظية، وإنما سياق أحداث تتولى لتخلق المفارقة، وهي لم تكن معروفة أو مدركة حتى القرن الثامن عشر على الرغم من أن الكثير من الناس كانوا يشعرون بها، وربما كانت مفارقة الموقف بوصفها شيئاً يتم إدراكه لا تقل قدماً عن المفارقة اللفظية، فضلاً عن إنها تميل إلى أن تكون ذات صفة أكثر كوميدية او مأساوية أو فلسفية.3

وقد يلجأ الاديب إلى أن يقدم المفارقة الأدبية بنكهة ساخرة، فنكون أمام (المفارقة السخرة)، وهو من الأساليب الفنية الصعبة التي لجأ إليها كتاب الرواية والقصة القصير بعد سقوط النظام البعثي في العراق عام(2003)، فقد صدرت الكثير من الروايات والمجموعات القصصية التي عبرت عن الصراعات السياسية والظواهر الاجتماعية والثقافية المرتبطة بموضوعة الحرب والحصار والإرهاب و الهوية والانتماء والاغتراب،وقد وجد الكاتب العراقي في هذه الموضوعات بيئة غنية بالتناقضات عمد إلى رصدها وتجميعها لتشكيل (المفارقات الساخرة) للتعبير عن عدم الرضا بأسلوب ساخر وطريف، فـ(السخرية) ما هي إلا تعبيرعن عدم الرضا مصبوغاً بأسلوب فكه طريف وكلا الأمرين،عدم الرضا وطرافة التعبير عنه لاحدود لتفاوتهما وتنوعهما فعدم الرضا قد ينصب على شخص في شكله أو سلوكه أو خلقه أو أي شيء يتعلق به،وقد ينصب على شيء معين أياً كان هذا الشيء لأن هذا الشيء مبعث ضيق أو نفور أو سخط من أي جانب من جوانبه، وقد ينصب على عادة من العادات الشائعة في المجتمع، أو سلوك منتشر سواء أكان سلوكاً قديماً أو سلوكاً طارئاً على المجتمع.4

أما (الكوميديا السوداء)فهي مزيج من الهجاء والكوميديا قوامها (المفارقة السخرة) وقد ارتبطت بالموضوعات الخطيرة والحساسة والموضوعات المسكوت عنها أو الأمور التي لا يسمح الخوض فيها،مثل العنف، والموت، والفساد السياسي،والجرائم الاجتماعية المتعلقة بالفقر والمجاعة و الجنس والحرب والإرهاب، لذلك يشار إليها باسم الكوميديا السوداء أو الفكاهة

السوداء. وبغض النظر عن الاسم الذي تطلقه عليها، فإن الهدف هو تسلية المتلقي من خلال تقديم شيء صادم يكسر افق توقعات القارئ أو المُشاهد.و الكاتب القصصي لا يلجأ اليها لمجرد إحداث صدمة، وإنما يوظفها لإثارة التفكير الجاد، والمناقشة، وتسليط الضوء على موضوعات قد لا يرغب الناس في التحدث عنها.

وقد برز مصطلح (الكوميديا السوداء) بعد الحرب العالمية الثانية لا سيما في الفن المسرحي بوصفه شكلاً جديداً ومغايرا عن (الكوميديا) التي تهتم بعرض قضايا معينة بهدف الضحك والتسلية، فهي أكبر من ذلك فـ(الكوميديا السوداء) عملية تهييج اجتماعي تستدعي فكرة الضعف والظلم بأسلوب ساخر ومأساوي لتكون بذلك (الكوميديا السوداء) أو (التراجيكوميدي)أو (الكومكالصادم)هي عملية الجمع بين خطين مهمين في الدرما هما الكوميديا والتراجيديا التي تهدف إلى كشف زيف المجتمع، وإيقاظ وعي المتلقي عبر وسائله الجمالية والنقدية عن طريق السخرية الصادمة والمفارقة والضحك الذي يشبه البكاء، فهي بمعنى أخر فلسفة تأملية بنظرة عبثية لواقع مرير ومجتمع متهرئ عن طريق الضحك الممزوج بمرارة البكاء. 5

إذن الكوميديا السوداء تعني التحدث عن المواضيع المأساوية بحس الفكاهة، وفي النصوص السردية ولاسيما جنس القصة القصيرة الذي يتميز بقصر شريطه اللغوي واسلوبه بالإيجاز و التكثيف يمثل هذا الأسلوب واحداً من العناصر الفنية الأساسية التي تمكن الكاتب القصصي من تمثيل الواقع المعيش برؤية مزدوجة تعبر عن تناقضات الحياة، كما يتجلى ذلك واضحا في نصوص المجموعة القصصية (صانع الحلوى) للكاتب الروائي والقصصي (ازهر جرجيس) وهي واحدة من المجموعات القصصية التي كتبت بلغة سردية ساخرة تقوم على المفارقة المأساوية، حاول فيها الكاتب التركيز على البناء النفسي لشخصياته، ورصد تحولاتها النفسية في بعديّ (الزمن) الحاضر والماضي وبعد (المكان) الوطن وبلاد المهجر ولاسيما وان اغلب شخصيات المجموعة القصصية شخصيات مغتربة حاول الكاتب استنطاقها لتوثيق بعض الاحداث التاريخية وآثارها النفسية التي انعكست على البناء النفسي لشخصياته.

تدور أحداث القصص في هذه المجموعة في مرحلة النظام البعثي والمرحلة التي تلت سقوطه،وهي مرحلة تحول مهمة شهدت تحولات وصراعات كبيرة على المستويات كافة السياسية والاجتماعية والثقافية، ولم يكن المثقف العراقي بعيداً عن هذه التحولات،ولاسيما بعد أن تكسرت أمامه الكثير من القيود والحواجز في التعبير، وسمح لنفسه بالدخول إلى المناطق المحظورة في الفكر والادب، وصارت عنده الجرأة للتحدث عن المسكوت عنه، وقد انعكس ذلك واضحا على موضوعات السرد القصصي مما اغنى الساحة الأدبية بنصوص سردية تقدم الموضوعات المعاصرة برؤية جديدة مغايرة لما هوه مألوف.

اعتمد الكاتب أسلوب (الكوميديا السوداء) لانتقاد الواقع بكل جوانبه السياسية والفكرية والدينية والاجتماعية والوقوف على سلبياته وتشخيص عيوبه بأسلوب ساخر

آليات الكوميديا السوداء وأساليبها في مجموعة (صانع الحلوى)

بعد قراءة نصوص المجموعة القصصية قراءة تقوم على منهج استقراء الأساليب التي اتبعها الكاتب في صياغة المفارقات التي مزجت بين الكوميديا والتراجيديا لتقديم صور مضحكة لواقع مرير بأسلوب ساخر،ولغة زاخرة بالانتقادات والاحتجاجات يمكن القول أن الكاتب اعتمد مجموعة من الأساليب في تقدم الكوميديا السوداء منها:

1- التركيز على الجانب السلبي والمأساوي في المحيط البيئي للشخصية:

يمكن القول أن للبيئة تأثيراً واضحاً على سلوك الفرد،وما يطرأ عليه من تحولات بسبب المعتقدات الدينية،والقيم الاجتماعية، والثقافية،التي تنعكس بظلالها على سلوك الفرد،ومن ثم المجتمع ليتحول الى ظواهر اجتماعية سلبية أو إيجابية، من هنا يحاول الكاتب القصصي التركيز على الجوانب السلبية، وتوظيفها في صناعة الكوميديا السوداء عبر عرضها بأسلوب ساخر كما في قصة (حصان القصب) التي تروي حكاية أحد المغتربين العراقيين الذين لجأوا الى المانيا، إذ تبدأ القصة في مكتب التحقيق مع اللاجئين حيث يأتي السرد الاسترجاعي ليعرض الاسباب التي دفعت البطل للهجرة والظروف الصعبة التي كان يعيشها، وتفصيلات الحكاية المؤلمة بلغة ساخرة مع تأشير بعض الظواهر الاجتماعية السلبية في المجتمع العراقي، فقد ((كان نبيل مطارداً بسبب ثأر بائت لجريمة لم يرتكبها، فقد كان أبوه يعمل سائقاً بين المدينة والأرياف، وفي ظهيرة ساخنة دهس عجلاً وهرب. لم يقدر الأب على دفع الدية،فقررت تلك الجماعة جعل حياة الابن دية لعجل مدلل، فحياة العجول أغلى من حياة الفقراء في البلدان التعيسة ! الأمر الذي دفع نبيل نحو الهرب في ذلك اليوم الصاخب))6 في هذا المقطع السردي ثمة مفارقتين ساخرتين الأولى: (أن الشخصية هربت من عقوبة جريمة لم ترتكبها)، والأخرى: (أن تكون قيمة (الحيوان / العجل) – وما اسند إليه صفة (المدلل) – اغلى من قيمة (الأنسان / الشخصية)، وهنا تتجلى بوضوح نكهة الكوميديا السوداء إذ تثير هذه المفارقة نوعاً من الضحك الذي يسخر فيه الانسان من آلامه، ويستمر السرد في تصوير البيئة السلبية الطاردة وينتقل السرد من (الخاص / الشخصية القصصية) إلى (العام / المجتمع) فعندما تقع الشخصية بيد احدى العصابات وتنتزع منه إحدى كليتيه يقرر البطل اللجوء الى سلطة الدولة وأجهزتها الحكومية التي من المفترض أن تنصفه وتقتص من الجناة وتحقق العدالة ولكن ما يضمن للمفارقة قيمتها الشعرية ان تكون سلطة الدولة ممثلة بجهاز الشرطة عاجزة عن ذلك فـ((حين استعاد وعيه قدم شكوى لدى الشرطة لكنها قُيدت ضد مجهول. المجهول هو المجرم صاحب الاضبارة الأكبر في مركز الشرطة، كسل المحققين جعله المتهم الأول في العالم))7 نلاحظ أن الكاتب تعامل مع هذه الظاهرة السلبية بانها لاتمثل ظاهرة فردية تخص بطل القصة بل هي ظاهرة اجتماعية وصل بها الحد إلى كسر كل ما هو

ثابت وقانوني فضلاً عن إنه تمكن من الوصول إلى أعماق المتلقي ليثير عواطفه وافكاره لما يمكن أن يتعرض له وما يشعر به من إحساس بالضعف والخوف والقلق، فقد يتعرض هو الآخر لمثل ما تعرضت له الشخصية.

2- وضع الشخصيات في مواقف محرجة وغير متوقعة.

لجأ الكاتب إلى وضع بعض الشخصيات القصصية في مواقف محرجة وغير متوقعة مما يجعل القارئ يضحك على تبريرات الشخصية واسلوبها في تزييف الحقائق،ومثال ذلك ما نجده في قصة (شندي الحزين) حيث نتعرف على بطل القصة المغترب الذي يعيش في النرويج والذي يضعه الكاتب في موقف محرج يجمعه مع ملكة النرويج (الملكة سونيا)،في المصادفة المحضة في الطريق العام،وتسأله عن أحوال بلده (العراق):

((كيف حال أهلك هناك ؟

- بخير
- لكني سمعت غير ذلك.
- ماذا سمعت جلالتكم ؟
- لقد سمعت بأن جيرانكم يعلّمون عليكم هذه الأيام، هل هذا صحيح ؟)) 8

وهنا تتغير لغة السرد ويصطبغ بصبغة ساخرة لتزييف الحقائق وتزيين الواقع،وتقديم صورة مغايرة عن طبيعة الانتهاكات التي يتعرض لها العراق من دول الجوار، ويتجلى أسلوب التهكم والسخرية في صياغة حوار الشخصية عن هذه الانتهاكات،فتتراصف الجمل والكلمات لتخلق لغة ظاهرها يعبر عن الاستقرار وسيادة الدولة، وباطنها يعبر عن عدم الاستقرار، وفقدان الأمن، وتعرض البلاد إلى الانتهاكات المتكررة لسيادة الدولة: ((والله يا أم هاكون الحكايات كلها تلفيق في تلفيق، فنحن بخير، صدقيني وقرّي عيناً،كل ما هناك أن جاراً شرقياً متيماً دق بابنا ولم نفتح له إلا بعدما اصطف في طابور مهذب ودفع ما على الغريب دفعه حين يعبر حدود دولة أخرى، وأن جاراً غربياً أقسم أيمان مغلظة، لفرط حبه لنا طبعاً ألا يُفطم من ثدي نفطنا حتى ينشف، وأن جاراً شمالياً يعشقنا حد الجنون قبّل اقدامنا ودخل ليدفع الشر عنا من عدو غاشم لا ندري كيف جاء ومن اين تسلل إلى ارضنا !،وأن جاراً جنوبياً لا ينام الليل دون أن يعد الخراف التي أرسلها من اجل هدايتنا وانتشالنا من مستنقع الزندقة الآسن..هذا كل ما حدث صدّقيني)) 9 وما يضفي على السرد طابع الكوميديا السوداء ردت فعل (التيس شندي) الحيوان الأليف الذي تربيه الشخصية: ((لقد صدّقتني، أوكادت أن تفعل لولا أن شندي قد أفلت من يدي وأغمض عينييه ثم مط أذنيه وصاح مئئئئئئع، فضحكت الملكة، واكملت طريقها بلا وداع)) 10

ومما يؤكد كذب الشخصية ماقدمه في بداية القصة عن الميزة التي يمتاز بها حيوانه الاليف (شندي)،وحساسيته ضد الكذب ((فيما مضى كنت استيقظ على صوت شندي وأنام على صوته، كان يمازحنى وأمازحه،يتقافز كلما حكيت له نكته، وينطح الحائط طرباً كلما سمعني ادندن (يا حريمة) أما إذا كذبت وطالما فعلت ذلك، فانه يغمض عينيه ويمط أذنيه ويصيح مئئئئئئئع صادق شندي فأنى له أن يرض الكذب ؟!)) 11

وهنا يتأكد كذب الشخصية وتتجلى المفارقة الساخرة بين الحقيقة التي تعلمها الشخصية (بلد مخترق بلا سيادة) وبين الصورة المغايرة التي يحاول ان يوهم نفسه والاخرين بها (بلد ذو سيادية ومنعة).

إن هذا النوع من المفارقات يعتمد على صياغة السرد على مستوى (الاضمار/الاخفاء) و(التجلي / الحقيقة) فما هو مضمر في التعبير المنطوق هو المقصود اظاهره وغالبا ما تكون العلاقة بين المضمر المخفي والظاهر المتجلي قائمة على أساس التضاد والمقابلة وهذا ما يضمن للمفارقة فاعليتها في تحقيق الدهشة والانفعال.واثارة الضحك على الصور المرعبة لواقعنا الحالي

ويؤدي عنصر المكان دوراً مهماً ومحورياً في صناعة الكوميديا السوداء حيث ينشئ السرد القصصيثيمة (الانتماء للأمكنة) ويعرض صراع الشخصية وأزمتها النفسية بعد أن غادرت (الوطن) بحثاً عن مكان أمن (المهجر) يكون أكثر استقراراً ويحقق لها ذاتها وأنسانيتها وهنا تتجلى المفارقة الساخرة في عكس المعادلة المنطقية في وصف تفصيلات المكان، مع التركيز على أجزاء ذات دلالة سيكولوجية عالية تنطوي على مشاعر وأفكار وصراعات نفسية تتعدى مفهوم الذات والأمكنة الجغرافية الى مفهوم الثقافة المجتمعية (ثقافة الحرب) و(ثقافة السلام) ففي قصة (حامل الحقيبة) نتعرف على البطل الذي يحمل حقيبة السفر، ويبرر سفره وعودته الى الوطن بأسلوب ساخر يكشف عن حجم المأساة والمعاناة التي يعيشها عن طريق عقد المقارنة بين بيئة الوطن وبيئة المهجر بين (ثقافة الحرب) التي تسود في ارض الوطن و(ثقافة السلام) التي تسود في بلدان المهجر:

((أنا يا سيدتي لا أطيق بلادكم هذه لأنها أرض صامته لا موت فيها. منذ عشرين عاماً، مدة إقامتي هنا، لم أرَ جثة ملقاة على الطريق، ولا راساً معلقاً على شجرة ولا حتى يداً مقطوعة في مزبلة ! أنا يا أيتها السيدة الباردة أبحث عن أرض يقتلني فيها أخي ثم يمزق جسدي ويلوك أحشائي مثل قط جائع. أبحث عن وطن يقوده عاهرون يرتدون جلباب الدين المقدس. افتش عن حاكم يضحك على ذقني ويجثم على صدري بمحض إرادتي. هل تعلمين يا عزيزتي بأني ومنذ عشرين عاماً لم اصفق ولم أهتف حتى كدت أنسى شكل كفي.(.....)اشتقت كثيراً لدكتاتور يرتدي بزّةً عسكرية وتتناسل النجوم على كتفيه أهتف له (بالروح بالدم نفديك يا رئيس) أو لص

يرتدي جلباباً فضفاضاً وعمامة فأهتف له: (علي وياك علي) لا يهم ما يرتدي انا اشتقت للهتاف وكفى وأنوي الرحيل الى وطن تُعقّر أزقته رائحة الموت وينتشر على ارصفته الجياع والمشردون، وطنكم ايتها السيدة الباهتة ممل ويسير بانتظام مثل ساعة سويسرية أصيلة، بينما أنا ابحث عن وطناً يغلّفه هواء فاسد، هل تفهمين ذلك ؟هوائكم نقي لا يناسب رئتي المسخمتين بدخان الجثث)) 12

إن هذه المفارقة الناتجة عن التضاد بين المكانين (المهجر / الوطن) وتغيير اتجاه مسار الشخصية العكسي من المهجر (بيئة السلام) الى الوطن(بيئة الحرب) يخالف العقل والمنطق ويكسر افق التوقع، وما يضفي السوداوية على هذه المفارقة هوه أحساس الشخصية بالأنتماء الى البيئة المعادية وعدم قدرتها على التكيف مع بيئة السلام مما يثير الضحك ويكثف من مرارة الحدث وعظمة المأساة

3- استخدام المفاجآت العكسية للواقع

يعتمد هذا الأسلوب من المفارقة على تغيير مسار الحدث من السيء الى الاسوأ بأسلوب يثير الدهشة فما تظنه الشخصية مخرجاً وحلاً لأزمتها يكون سبباً في تعقيد الأمور وشدتها وخير مثال على ذلك ما حدث لبطل قصة (وجه النحس) حيث يعرض الراوي حكاية رجل يمثل جيلاً كاملاًممن عصفت بهم رياح الحرب وسمومها، ممن وجدوا انفسهم مجبرين على مواجهة الموت في الحرب أو مشانق النظام البعثي أن فروا من الحرب. في هذه القصة يحوك الكاتب خيوط المفارقة الساخرة ذات الصدئ المأساوي بأن يختصر طريق الشخصية إلى الموت الذي تحاول الهروب منه، فما تلجأ اليه الشخصية من محاولة تعتقد بأنها الوسيلة الوحيدة للابتعاد عن الموت والاستمرار بالحياة تكون سبباً للموت السريع والاقصاء عن الحياة فـ(جيفارا) أو (وجه النحس) كما يلقبونه –لأنه ولد في اليوم الأول للحرب العراقية الإيرانية – بطل القصة هذا يمر بسلسلة من المفارقات وأخيرها انهت حياته، فعندما قرر ان يتخلف عن (التجنيد الإلزامي)خوفاً من الموت في جبهات القتال لجأ الى تزييف بطاقة هوية بتاريخ ميلاد مزيف ليبدو اصغر مما هو عليه وباسم جديد، لكنه لا يعلم أنه بتغيير اسمه غيّر قدره فكانت المفاجأة العكسية غير المتوقعة:

((استمر النحس يلاحقه حتى كبر وصار عليه أن يراجع التجنيد للالتحاق بالخدمة الإلزامية. لكنه لم يفعل،إذ أهمل الأمر وطلب من حمزة السائق أن يدبر له هوية مضروبة كي يستمر في العمل معه وإعانة أسرته أستصدر له هوية باسم (مهند حاتم مدلول) إمعاناً في التشويش على المفارز كون اسم (جيفارا) مطلوب لديهم.لكن النحس نصب نقطة للتفتيش مؤقته على الطريق وجعلها تبحث عن مطلوب للإستخبارات العسكرية يحمل ذلك الاسم الجديد (مهند حاتم مدلول) ! نام جيفارا في السجن عاماً كاملاً قبل أن يحكم عليه بالإعدام بتهمة التخابر مع الأجنبي. صرخ في غرف التحقيق ألف مرة بأن اسمه جيفارا وليس مهند وأنه متخلف عن الخدمة الإلزامية

والهوية التي يحملها مضروبة، لكنهم لم يستمعوا إليه.))13.هذه المفارقة التي شكلها الكاتب ليبعث فينا الضحك لم يكن يقصد الضحك من أجل الضحك بلهو يؤرخ بهذه الشخصية وما تعرضت له لحقبة زمنية قاسية عاش فيها الشعب العراقي وعانى فيها الكثير من مظاهر العنف والاضطهاد.

ويتكرر أسلوب المفارقة الذي يقوم على مبدئ استبدال قدر الشخصية ومسارها السردي بقدر ومسار شخصية أخرى فقط عبر استبدال الأسماء كما حدث لشخصية البطل في قصة (شيطان الضحك) الذي يتغير معه خط السرد وطبيعة الحدث ليخلق المفارقة الساخرة من خلال إشتباه الشرطة في الاسم مع شخصية أخرى مطلوبة للعدالة، فتتشكل المفارقة الساخرة لتشيع ملامح الكوميديا السوداء على السرد القصصي، فبطل القصة الذي خلد الى النوم في شقته في بلد المهجر فجأة تقتحم الشرطة شقته وتعتقله بكل وحشية ومن دون سابق إنذار ويجرونه بالشوارع أمام شتائم الناس وتجاوزاتهم، ومن جملة من تجاوز عليه أمرة عجوز ((كان من بين المتجمهرين عجوز تمضغ علكة، اعترضت الطريق،ونظرت بشزر،ثم بصقت العلكة في وجهه، جاء مع العلكة طقم اسنانها. اقتربت أكثر وهمست في أذنه: اليوم يشقون تيزك يا كلب)) 14 ن هذه العبارة التي نطقت بها العجوز بكل ما تحمله من شحنة دلالية تعبر عن الإهانة والتعذيب والقسوة والاضطهاد ومصادرات الحريات تمنح المفارقة الساخرة صفة السوداوية وتجعلها في خانة الكوميديا السوداء،وتمثل عماد المفارقة، فعندما أعتذرت المحققة من الشخصية عن اعتقاله وسوء المعاملة سألته عن سبب هستيريا الضحك التي اصابته على الرغم مما تعرض له من التعذيب والإهانة:

- هل لك أن تجيبني على ماذا كنت تضحك ؟
- أضحك على العجوز أم طقم أسنان.
- مابها ؟
- كانت تقول لي: اليوم يشقون تيزك.
- وما الذي يُضحك في ذلك.
- الذي يُضحك هو أن هذه العبارة التي همست بها العجوز في أذني هي ذاتها التي قالها لي ضابط التحقيق ذات يوم في العراق، يبدو أنّ العراقي أينما ذهب أسته مشقوق.))15. وهنا تكتمل خيوط المفارقة المعبرة عن مأساة المواطن العراقي فهو مضطهد في الوطن وتحت حكم الأنظمة الدكتاتورية وخارج الوطن في بلد المهجروتحت حكم الأنظمةالديمقراطية ومن دون سبب. وهذا ما يستدعي الضحك بحيث يصبح الضحك في مثل هذه الحالة انتقاداً للواقع وتعليقاً عليه أملا في إصلاحه 16

وقد تتشكل المفارقة في أسلوب المفاجأة العكسية لا في تغيير الاسماء بل في ثبات الأسماء امام تحولات الشخصية كما نجد ذلك واضحاً مع شخصية (سعيد سامي ترباس الملقب

بـ(الاسطى) وهو عنوان القصة حيث يظهر بشخصيته المتلونة والمتملقة، فقد كان رئيس تحرير جريدة تابعة لحزب البعث المقبور أيام النظام البعثي البائد والتي يعمل بها بطل القصة صحفياً في بداية مشواره العملي وبسبب اتهامه من قبل رئيس التحرير (الاسطى) بشبهة انتمائه لحزب الندوة الإسلامي يتعرض للاعتقال والتعذيب والسجن ومن ثم يهرب خارج العراق ليعود بعد سنين من الغربة وبعد سقوط النظام البعثي يعود فيكتشف جملة من التغيرات والتحولات التي طرأت على البلد ومن هذه التغيرات: ((جذب أنتباهي اسم جريدة مخطوط بخط التعليق، الندوة.

سألت صاحبي:

- هاي الجريدة إلمن ؟
- لحزب الندوة الإسلامي.

(آه لي مع هذا الحزب حكاية لا تنسى)، قلت في سري واشتريت الجريدة وشرعت في قراءة العناوين وعندما كنت أتصفح الجريدة قبل أن يحضر الكباب سقطت عيني على أعلى يمين الصفحة الرئيسية فأصابتني هستريا الضحك

- شبيك نوفل ؟ على شنوتضحك، سألني مؤيد.
- الاسطى.
- شنو؟!
- سعيد ترباس.

لم يفهم صاحبي القصد فتناول الجريدة من يدي وبدأ يقرأ أشرت له إذ ذاك بأصبعي إلى اعلى الصفحة. كان مكتوباً في تلك الزاوية من الجريدة (رئيس التحرير:د. سعيد سامي درباس) فنظر لي وقال مستفهما:

- أليس هذا هو الشخص الذي أدخلك السجن بتهمة الانتماء لحزب الندوة العميل ؟!

فقلت:

- أجل، هوه بعينه سعيد الأسطى)) 17فالمفارقة لا تتوقف عند رصد التحولات في عناوين الصحف التي تدل على تبدل النظام السياسي وإنما تتعداها الى تبدل النظام مع بقاء ازلام النظام وهنا تكمن المفاجأة العكسية التي تضفي العتمة على المشهد.

وكذلك يسهم تحول الشخصية في قصة (يوم أسود) في تعرية الشخصية والكشف عن دواخلها بوصفها شخصية انتهازية متلونة تتستر بالدين لتحقيقي مصالحها فيصوغ الراوي المفارقة في الكشف عن الشخصية الحقيقية لـ(مساعد الأمير) في تنظيم داعش الإرهابي المكلف بتنفيذ الاحكام الشرعية بحق المواطنين الأبرياء فيجمع الراوي بين صورة السياف مساعد الأمير بوصفه الظاهري (ممثل شرع الله والقائم على حفظ حدوده /مساعد الأمير) وبين الصورة التي

تحتفظ بها ذاكرة الشخصية لهارون الحلاق (الفاسق مرتكب الكبائر / مغتصب الأطفال) ليتضح فيما بعد أنها الشخصية نفسها اذا يتهم بطل القصة بتهمة الاستخفاف بالصلاة ويصدر الحكم باعدامه: ((أخرج مساعد الأمير ورقة من جيبه وبدأ يتلو الحكم الشرعي بلسان عربي مبين وسط هتافات الجماهير المؤمنة (الله أكبر.. الله أكبر.. أله أكبر..) وحينما فرغ أشار للسياف بالتنفيذ. أقترب السياف المربوع يحمل سيفاً عملاقاً،أمسك بفؤاد من كتفه وأناخه للذبح، ثم هوى عليه بضربة واحدة جعلت رأسه يتدحرج مثل كرة.

قبل أن يغمض الرأس المتدحرج عينيه نظر بفزع إلى وجه السياف البدين الذي انكشف بعد التنفيذ، كان هو ذاته هارون الحلاق، الرجل الدنئ الذي أناخه قبل ثلاثة عشر عاماً وأراد أن ينال منه في حمام الصالون ! أغمض عندئذ، وردد مع الجمهور بصوت خفيض: (الله أكبر.. الله أكبر... الله أك.....) ثم همد.))18 أن ما يزيد من نكهة السخرية في هذه المفارقة ويدفعها الى ان نصنفها ضمن الكوميديا السوداء ليست المفاجأة العكسية في ان يكون الحلاق الفاسق هو نفسه مساعد الأمير وإنما هو هتاف الضحية مع الجمهور وهذا الهتاف لايمكن أن يدرج ضمن موجة التأييد أو الرضا،وإنما هو استنكار ساخر لهذه التناقضات التي جعلت من الفاسق حاكما ومن الضحية مجرما وكل ذلك تحت ستار الدين. والضحك هنا لا يمكن أن يكون إلا صدى لشهقة مكتومة

4- توظيف الرموز الدينية والاجتماعية في تشكيل الحوار

في قصة (بريد عزرائيل) يوظف الكاتب القصصي شخصية (ملك الموت عزرائيل عليه السلام) فتدخل الشخصية القصصية في حوار معه قبل أن يقبض روحها ومع أن ملك الموت كغيره من ملائكة الله لا يعصي الله ما أمره، ولا يدخل في حوارات مع البشر، ولا يفكر،ولا يتعاطف، ولا يجامل، ويفعل ما يُؤمربه، لكنالكاتب يقدمه للمتلقي بأسلوب مفارق لما هو معروف فيبدو متعاطفاً ليس مع بطل القصة فحسب بل مع العراقيين جميعاً، ومن ثم يتراجع عن قبض روحه بل نجد ما هو أكثرمن التعاطف فقد نشعر بنبرة أعتراض على الذات الإلهية:

((في الحقيقة كان عزرائيل يبكي هو الآخر،فتجرأ وسأله عما يبكيه، فقال الملاك:

- لستَ وحدك من أبكيه. كل العراقيين حين أزورهم أبكي لحالهم.
- قال مندهشاً: لماذا ؟
- لأني عاشرتهم أكثر من غيرهم.مساكين، أنتم أكثر شعوب الأرض ممن تعاملت معهم بالجملة لا بالمفرد. لقد سلط الله عليكم السرسرية والسيبندية واللصوص ليسرقوا قوتكم ويسخموا حياتكم ومع ذلك يبعثني إليكم باستمرار)) 19إن ما يلوّن هذا المقطع الحواري بالكوميديا السوداء أمران أولهما لغة الحوار ونمط المفردات الشعبية (سرسرية، سيبندية، يسخمون) التي جرت على لسان ملك الموت عزرائيل عليه السلام إذ منحت النص حساً فكاهياً حيث صار ملك الموت

وكأنه شخصية شعبية من جنس العراقيين البسطاء من عامة الشعب وخرج من جنس الملائكة، الأمر الآخر أن عزرائيل هو ملك الموت وهو مكلف بقبض الأرواح عند دون أجلها قال تعالى: ((فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ)) 20 فهو يطيع أمر الله ولايجامل أو يتعاطف مع بني أدم لكن عبارة (مساكين، أنتم أكثر شعوب الأرض ممن تعاملت معهم بالجملة لا بالمفرد..... مع ذلك يبعثني إليكم باستمرار)يبدو فيها نوع من المجاملة والاعتراض على أمر أالله.

ويوظف القاص شخصيتي الممثلين المصريين (رشدي اباظة وشادية) في قصة (كن سمكة) للكشف عن دواخل الشخصية والتعبير عن الاغتراب النفسي والعاطفي بأسلوب ساخر:

((ركنت السيارة قرب الشاطئ وترجلت كان خالياً على غير عادته إلا من عاشقين يسلمان جسديهما العاريين إلى اشعة الشمس. الشمس أم الحياة. خلعت نعلي كففت بنطالي وفككت أزرار قميصي كما كان يفعل المرحوم رشدي أباظة وهو يمسك بيد الحسناء شادية على الشاطئ في فلم الطريق. الفرق بيني وبين أباظة هو أني وحيد بلا شادية.)) 21إن خلو المكان على غير عادته يمثل مرتكزاً من مرتكزات احساس الشخصية بالاغتراب ففراغ المكان موازياً لاحساس الشخصية بالفراغ لاسيما بعد أن هجرته حبيبته والصورة التشبيهية التي يصورها بين حاله وحال رشدي اباظة مع وجود الفارق (شادية) يمثل بحد ذاته مفارقة تكثف معنى الغربة وتعتم المشهد فوجود (الشريك /المراة)هو ما يمنح مثل هذه الأمكنة جمالها وألفتها لكنها بقدان الشريك تصبح مكاناً يثير الكآبة ويبعث على الحزن ويكثف من الإحساس بالغربة.

5- الشخصية السادية وصناعة الكوميديا السوداء

حاول الكاتب ان يقدم في هذه المجموعة القصصية (صانع الحلوى) نصوصاً قصصية مليئة بالتناقضات والمشاهد التي تعكس العنف في الطبيعة البشرية وتزيل الستار عن الجوانب المظلمة في السلوك البشري لذلك يلجأ الى توظيف الشخصية السادية في بعض نصوصه القصصية.

وتعني (السادية) الإحساس بالمتعة واللذة عند رؤية الآخرين يعانون الألم أو عدم الراحة. وهذا الإحساس الذي تشعر به الشخصية السادية عادة ما يكون ناجماً عن عملية التحقير أو الاذلال أو العقاب بقسوة بدافع الانتقام أو التسلية إذ يستمتع بعض الافراد الساديين في تعريض الآخرين للألم والمعاناة، ويستمتعون بإهانتهم إذ أن ذلك ينمي لهم الاحساس ا بالقوة وتحقيق الذات.22

يمكن القول أن الكاتب الروائي قادر على إضفاء صفة الكوميديا السوداء من خلال توظيف الشخصية السادية في سرده القصصي كما نجد مع شخصية سلمان في قصة (اللقيط) حيث نتعرف على هذه الشخصية ذات التركيبة النفسية المعقدة بسبب طبيعة الظروف الصعبة التي نشأ بها كونه لقيط نشأ في ملجأ رديء، رأى فيه ما رأى وعنما بلغ اطلق الى الشارع واشتغل في الحانات

وبائعاً للسكراب وانتهى به المطاف بأن يعمل حفاراً للقبور، فقد وجد في هذا العمل ما يغذي الجانب السادي في تركيبته النفسية، ويحقق رغباته المكبوته في الانتقام من المجتمع الذي ظلمه من دون ذنب، وعاقبه على جريمة لم يقترفها بوصفه (لقيط)، لذا فقد وجد في مهنة حفر القبور فرصة الانتقام من المجتمع ((نعم نعم، أكتشف سلمان بأن حفر القبور يجعله سعيداً.كان يبتسم حين يدسّ أحدهم في اللحد ويهمس في أذنه قبل أن يخرج: (استمتع بالتراب يا ابن القحبة.) ثم يغلق القبر وينصرف.)) 23 إن عماد المفارقة هنا هو السياق الذي يجمع بين المقدس والمدنس بين (المقدس /حرمة الميت) بكل ما تشترطه من الطهارة والتسامح و(المدنس / سلمان) بكل مايتصف به من انتهاكات للدين والأخلاق: ((على مدى ثمانية أعوام،مدة عمله حفاراً للقبور لم يدع سلمان ميتاً إلا ونال منه كان يدس اصبعه في مؤخرات الموتى ويتفل عليهم ويكيل لأماتهم الشتائم. شرب ذات ليلة قنينة عرق كاملة فسكر خلع ثيابه وصعد فوق قبر عليه صورة أفندي يعتمر سدارة. كان واحداً من تجار المدينة الكبار مات قبل سنين طويلة. بال سلمان على قبره وهوه يهتف: (أنا سلمان النغل أبول عليكم واحد واحد).)) 24 أن مثل هذا السلوك يعبر عن السادية التي تحملها الشخصية وتشكل ملامحها الداخلية وتكشف عن إحساس الاستمتاع والرضا في النيل من الآخرين ومعاقبة من حوله، فهو أراد ان يعاقب المجتمع لكن من جانب آخر يكشف عن ضعف الشخصية وعجزها وما تعانيه من قهر اجتماعي كونها لا تستطيع ان تمارسه مع افراد المجتمع الاحياء وإنما مع الموتى.

ويلجأ الكاتب كذلك الى توظيف السادية بلغة ساخرة في وصف افراد تنظيم داعش الإرهابي في قصة (يوم أسود): ((كانو كل يوم يبترون عشرات الأكف بتهمة السرقة،ويرمون عشرات الشباب من فوق البنايات بتهمة اللواط، ويقطعون عشرات الرؤوس بتهمة الردة. كانوا يداعبون تلك الرؤوس المقطوعة بأرجلهم بدعوى التسلية، فالارهابيون رغم نتانة ريحهم بشر مثلنا يحبون التسلية ويمزحون كثيراً فيما بينهم، بيد أن الفرق يكمن في التفاصيل لا غير، فتسليتهم لا تتم إلا بدحرجة رؤوس البشر، ومزاجهم لا ينتعش إلا بذكر الحور العين ووصفهم لفروجهن.)) 25 إن تبرير الراوي السلوك السادي ونقله من قائمة السلوك الاجرامي الشاذ إلى قائمة السلوك الطبيعي المألوف بقوله:(الارهابيون بشر مثلنا يحبون التسلية)يمثل مفارقة ذات صدئ مأساوي تسوغ التسلية وان كانت برؤوس الموتى.وتقرّ السلوك الوحشي أن هذا التبرير يصدم المتلقي ويجعله يشارك الحدث ضمن مسارين مسارالضحك ومسارالبكاء هذا المزج الصعب بين المسارين هو ما كان الكاتب القصصي يعمل عليه بشكل جاد وبرؤية جديدة تشيع ملامح الكوميديا السوداء على المشهد القصصي.

الخاتمة:

(الكوميديا السوداء) هي نقد الواقع بأسلوب ساخر، وقد ارتبطت بالموضوعات الخطيرة والحساسة،والتابوهات، والمحظورات،والأمور التي يمنع الخوض فيها،إذ يتم التعاطي مع هذه الأمور بأسلوب فكاهي أو ساخر مع الاحتفاظ بجانب الجدية في الموضوع،و لها أساليب متعددة ومتنوعة مع تنوع الفنون المسرحية والسينمائية والسردية، وبرزت ما بعد الحرب العالمية الثانية.

تعد (صانع الحلوى) من المجموعات القصصية التي اعتمد فيها الكاتب (أزهر جرجيس) على كتابة نصوصها بأسلوب ساخر يمكن أن يدرج تحت عنوان (الكوميديا السوداء) واعتمد مجموعة من آليات ابرزها:

1- التركيز على الجانب السلبي والمظلم في الحياة البيئية المحيطة بالشخصية.

2- وضع الشخصيات في مواقف محرجة وغير متوقعة

3- استخدام المفاجآت العكسية للواقع

4- استخدام الرموز الدينية والاجتماعية في تشكيل الحواروالموضوعات.

5- توظيف الشخصية السادية

هكذا استطاع الكاتب (أزهر جرجيس) أن يعكس من خلال أسلوبه السردي الساخر الأحوال،والظروف القاسية التي عانى منها العراقيون في ظل الحكم الدكتاتوري الظالم من أساليب قمعية وسجون واضطهاد، وما تعرضوا له من إرهاب وعصابات وانتهاكات صارخة بعد سقوط النظام.

Abstract

Black Comedy in the Stories of (The Candy Maker)

By Ahmed Hussein Jarallah

Black comedy means talking about tragic topics with a sense of humor and has been associated with serious and sensitive topics such as murder, violence, death, political corruption, and human sexuality. This style represents one of the basic artistic elements that enable the short story writer to represent the living reality with a dual vision that expresses the contradictions of life, this is clearly evident in the texts of the short story collection (Candy Maker) by the novelist and short story writer (AzharJirjis) which is one of the short story collections written in a satirical narrative language. Its events take place during the Baathist regime and the period following its fall, especially after many restrictions and barriers were broken before the Iraqi writer and he had the courage to talk about what was unspoken. This was clearly reflected in the topics of narrative fiction, which enriched the literary arena with narrative texts that present contemporary topics with a new vision different from what is familiar.The writer adopted a set of methods in presenting black comedy, including:Focusing on the negative and tragic side of the character's environment, putting characters in embarrassing and unexpected situations, or using surprises that are the opposite of reality, and employing religious and social symbols in shaping the dialogue and employing the sadistic character in making black comedy

Keywords: (Black comedy, Tragicomedy, Irony

الهوامش

1–د. عبد الواحد لؤلؤة. (1993). *موسوعة المصطلح النقدي* (الطبعة الأولى). بيروت، لبنان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر. صفحة: 95.

2–ينظر:محمد سليمان. (2016). *الحركة النقدية حول تجربة أمل دنقل الشعرية*. عمان: مجموعة اليازوردي للنشر والتوزيع صفحة: 64

3–ينظر:دي سي ميوك. (1981). *المفارقة وصفاتها*. ترجمة:عبد الواحد لؤلؤة، بغداد: دار المأمون للترجمة والنشر.، صفحة: 20.

4–ينظر: عبد الحليم حنفي. (1992). *التصوير الساخر في القرآن الكريم*. مصر: الهئية المصرية العامة للكتاب.صفحة: 27.

5–ينظر:د. منتهى طارق حسين جبار المهناوي. (2017). الكوميديا السوداء بين النظرية والتطبيق. *كلية التربية الأساسية / الجامعة المستنصرية*.صفحة: 98.

6–زهر جرجيس. (2022). صانع الحلوى./الطبعة الثالثة. بيروت،صفحة: 29

7– المصدر نفسه صفحة: 31.

8– المصدر نفسهصفحة: 93.

9– المصدر نفسه، صفحة: 94.

10– المصدر نفسه صفحة: 94.

11- المصدر نفسهصفحة: 91.

12- المصدر نفسه،صفحة: 61.

13- المصدر نفسه، صفحة: 117 ومابعدها.

14- المصدر نفسه، صفحة: 122.

15- المصدر نفسه، صفحة: 124.

16- ينظر:نهاد صليحة. (1999). التيارات المسرحية المعاصرة.، (الطبعة الأولى).، الجيزة / مصر: هلا للنشر والتوزيع، صفحة: 135.

17- المصدر نفسه، صفحة: 72 وما بعدها.

18- المصدر نفسه، صفحة: 145 وما بعدها.

19- المصدر نفسه صفحة: 134.

20- القران الكريم، سورة الاعراف الاية:34.

21- أزهر جرجيس. (2022). صانع الحلوى./الطبعة الثالثة. بيروت، صفحة: 103.

22- ينظر:عفاستو أنطونين. (1989). *عنف الإنسان والعدوانية الجماعية*. ترجمة: نخلة فريفير، لبنان: معهد الإنماء العربي (سلسلة الكتب العلمية)، صفحة 69.

23- أزهر جرجيس. (2022). صانع الحلوى./الطبعة الثالثة. بيروت، صفحة: 129.

24- المصدر نفسه،صفحة :129.

25- المصدر نفسه، صفحة:

قائمة المصادر:

القران الكريم. (بلا تاريخ).

1. أزهر جرجيس. (2022). صانع الحلوى. تأليف أزهر جرجيس، *صانع الحلوى* (الطبعة الثالثة). بيروت: الرافدين.
2. خالد سليمان. (1999). *المفارقة والأدب: دراسات في النظرية والتطبيق*. عمان دار الشروق.
3. د. عبد الواحد لؤلؤة. (1993). *موسوعة المصطلح النقدي* (المجلد 1). بيروت، بيروت م لبنان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
4. د. منتهى طارق حسين جبار المهناوي. (2017). الكوميديا السوداء بين النظرية والتطبيق. *كلية التربية الأساسية / الجامعة المستنصرية*. مجلد 23، عدد 98،
5. دي سي ميوك. (1981). *المفارقة وصفاتها*. (عبد الواحد لؤلؤة، المترجمون) بغداد: دار المأمون للترجمة والنشر.
6. عبد الحليم حنفي. (1992). *التصوير الساخر في القرآن الكريم*. مصر: الهئية المصرية العامة للكتاب.
7. فاستو أنطونين. (1989). *عنف الإنسان والعدوانية الجماعية*. (فريفير نخلة، المترجمون) لبنان: معهد الإنماء العربي (سلسلة الكتب العلمية).
8. محمد سليمان. (2016). *الحركة النقدية حول تجربة أمل دنقل الشعرية*. عمان: مجموعة اليازوردي للنشر والتوزيع.
9. نهاد صليحة. (1999). التيارات المسرحية المعاصرة. تأليف نهاد صليحة، *التيارات المسرحية المعاصرة* (المجلد الأولى). مصر، الجيزة، الجيزة / مصر: هلا للنشر والتوزيع.

The Holy Quran

Sources:

1. Azhar Gerges. (2022). “The Candy Maker. Written by Azhar Gerges, the Candy Maker”, (Vol. 3). Beirut: Al-Rafidain.
2. Abdul Wahid Lulua. (1993). "Encyclopedia of Critical Terminology", (Vol.1). Beirut, Beirut, Lebanon: Arab Foundation for Studies and Publishing.
3. Abdul Halim Hanafi. (1992). “Satirical Imagery in the Holy Quran”, Egypt: Egyptian General Book Authority.
4. DC Mueck. (1981). “Irony and its characteristics”, (Abdul Wahid Lulua, translators) Baghdad: Dar Al-Mamoun for Translation and Publishing.

5. Fasto Antonin. (1989). “Human Violence and Collective Aggression”, (Frevier Nakhl, Translators) Lebanon: Arab Development Institute (Scientific Books Series).
6. Khaled Suleiman. (1999). “Paradox and Literature: Studies in Theory and Application”, Amman Dar Al - Shorouk.
7. Muhammad Sulaiman. (2016). "The Critical Movement on Amal Dunqul's Poetic Experience". Amman: Al-Yazurdi Group for Publishing and Distribution.
8. Muntaha Tariq Hussein Jabbar Al-Mahnawi. (2017). “Black Comedy between Theory and Practice”, College of Basic Education / Al-Mustansiriya University.
9. Nihad Soliha. (1999). "Contemporary Theatrical Trends", Written by Nihad Soliha, Contemporary Theatrical Trends. (Vol.1). Egypt, Giza, Giza / Egypt: Hala Publishing and Distribution.